

## فلسفة التنمية والتخلف في دول العالم الثالث في فكر مالك

بن نبي

**The Philosophy of Development and Underdevelopment in Third World Countries in the Thinking of Malik Ben Nabi**هند بوشلاغم<sup>1</sup>، سميرة حربي<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، الإيميل المهني للباحث الأول hind372019@gmail.com<sup>2</sup> جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، fr. harbisamira977@Yahoo

تاريخ الاستلام: 2020/..../.. تاريخ القبول: 2020/..../.. تاريخ النشر: 2020/..../..

**ملخص:**

يعتبر مالك بن نبي من المفكرين الذين قدموا منظورا فكريا ورؤية فلسفية نقدية واضحة لأهم التحديات التي تواجه دول العالم الثالث والمجتمعات العربية أهمها التخلف الذي تنطبع عليه ملامح عدم الفاعلية وتفكك الروابط القائمة بين مكونات المجتمع البشرية والمادية، وعدم توازن آليات التبادل التجاري والقوى الاقتصادية وغيرها ..، ولا يكتفي مالك بن نبي بتشخيص عوامل الوهن والضعف والتخلف ولكنه سلط الضوء على فلسفة التغيير والتنمية الشاملة كالاكتفاء الذاتي و الاستثمار الاجتماعي في مقابل الاستثمار المالي، وغيرها من الخيارات للخروج من مأزق التخلف والحقائق بركب الدول المتقدمة، وعليه يعتبر فكر مالك بن نبي اليوم مصدرا لإلهام الباحثين والمفكرين والفلاسفة وحتى الساسة والقياديين ورؤساء الدول في صياغة خياراتهم التنموية نظرا لعمق الأفكار التي يقدمها في مشروعه الإصلاحية وانسجامها مع خصوصية المجتمعات العربية على وجه الخصوص، وعليه يهدف هذا المقال لإبراز المنظور الفكري لمالك بن نبي في تصوره لمشكلات التخلف وطروحاته الفلسفية التي تهدف إلى كشف اللثام على عوامل الوهن والضعف. ومنشأ الاختلالات والتناقضات التي عرفتها المسيرة التنموية لهذه البلدان وكذلك يهدف إلى إبراز مشروعه التنموي وتصوره لفلسفة التغيير والانطلاق نحو التقدم.

JEL

كلمات مفتاحية التنمية، التخلف، القابلية للإستعمار، الرأسمال الإجتماعي، الفاعلية .

**Abstract:**

Malik Ben Nabi seems to be one of the thinkers who has provided an intellectual perspective and a clear critical philosophical vision of the most important challenges facing third world countries and Arab communities, the most important is underdevelopment on which the features of ineffectiveness resound and disintegration of the links that exist between the human and material components of society. Besides, the imbalance of trade mechanisms, economic and other forces. Malik Ben Nabi does not simply diagnose debilitation, vulnerability and underdevelopment but he spots the light on philosophy of change and inclusive development, such as self-sufficiency and social investment as opposed to financial investment and other options in order to get out of underdevelopment and catch up with developed countries.

**JEL**

**Keywords:** development; underdevelopment; colonisation susceptibility; social capital, effectiveness.

المؤلف المرسل: هند بوشلاغم ،

**1. مقدمة:**

تراكمت على المستوى الفكري والعلمي انتاجات معرفية متنوعة، تناولت بالدراسة و التحليل قضايا التنمية والتخلف في دول العالم الثالث والمجتمع العربي والإسلامي، وقدمت دراسات وانتقادات على بعض المسالك التنموية وتطوّرت إلى إمكانات الإحقاق والفشل، وطرحت بدائل وتصورات ذات قيمة علمية وعملية، تحتاج اليوم إلى نفّس الغبار عليها، ومحاولة مقاربتها ودراستها وتقييمها قصد الاستفادة منها ومن بين هذه الإنتاجات المعرفية والإسهامات المتميزة تلك التي قدمها المفكر الجزائري مالك بن نبي، فمن الأهمية بما كان تسليط الضوء على بعض جوانب التراث الاقتصادي في فكره. وعرض أفكاره حول إشكالية التنمية في الجزائر والعالم العربي وكيف ينظر إلى قضية التنمية وشروط الخروج من التخلف و تجسيد مقومات التنمية الفعلية، (محمد محمود 2018، 14)

إذ يعتبر المفكر و الفيلسوف المسلم مالك بن نبي أحد الذين اهتموا بشكل جذري بالتأصيل لمشكلة الحضارة ووعي الشعوب ومواجهة تحديات التنمية والبناء، وما ينبثق عنها من تحديات تواجه العقل المسلم في مجالات الحياة المختلفة تحتاج للكثير من التحليل والدراسة للوقوف على الأسباب الحقيقية التي تعيق العقل عن الإبداع والنهوض بعجلة التنمية. وفي إطار مقارباته حول مشاكل الحضارة والتنمية استطاع بن نبي أن يقدم إطاراً منهجياً للعلاقة بين المسلم والاقتصاد وهذا الإطار المنهجي الإيجابي الذي استمد أصوله وقواعده من التحليل الاجتماعي لعقلية المجتمع المسلم مبني على التخطيط العلمي والاستثمار الاجتماعي الإنساني الذي يعتبره بن نبي أهم من الاستثمار المالي إن المتتبع للتراث الفكري الذي خلفه في كتاباته المتعددة عبر أعماله المنشورة يجد الكثير من المحاور التي تدخل في سياق الفكر التنموي مثل الإشكاليات التالية: (سعود ، 2006 ، 21).

هل تعني التنمية إحلال النموذج الغربي؟

- لماذا فشلت التجارب التنموية رغم أنها كانت تملك جميع ضمانات نجاحها؟

- ما هو موقع الإنسان في إشكالية التخلف والمعادلة التنموية؟

- كيف يمكن تحقيق قدر من الفاعلية والإنجاز في المجتمعات المختلفة؟

وغيرها من الإشكاليات التي تستدعي الكثير من الجهود للبحث فيها ودراستها والاستفادة منها في تحليل الواقع الذي تعيشه مختلف الدول المتخلفة، و الشيء المميز في فكر مالك بن نبي أنه لم يتناول موضوع التنمية من المنظور الاقتصادي الخالص كما قدمت في المجتمعات العربية الحديثة ولكنه ركز على الجانب الإنساني والاجتماعي: إذ يتناول المشكلة الاقتصادية والتنموية في هذه البلاد من أساسها أي ابتداء من عناصرها النفسية، وفي هذا المستوى يكون حلها منحصرًا حسب منظور مالك بن نبي في تكوين وعي اقتصادي بكل ما يستتبعه في التكوين الشخصي للفرد وفي عاداته وفي نسق نشاطه وفي مواقفه أمام المشاكل الاجتماعية.

## 2-عوامل التخلف و فشل التجارب التنموية من منظور مالك بن نبي:

لقد استدلل مالك بن نبي بما قاله جوزي كاسترو تحت عنوان تكوين الإنسان هو مفتاح التنمية، فسر فشل تجارب التنمية في البلدان المختلفة في أن هذه الاستراتيجية كانت موضوعة على مبادئ ومناهج تفكير بعيدة عن أن "تحقق الفاعلية" وأكبر الأخطاء التي ارتكبت في نظره هي أن الخطط قد وضعت على أساس تشابه اطراد التنمية في كل مكان مع ما سار عليه النمو في البلدان الغنية في الغرب فهذه التبعية هي أولا

وقبل كل شيء في الأفكار، تكون اليوم جوهر المشكلة الاقتصادية في العالم الثالث، إذ أن المشكلة تعرض لنا في صورة مركب اقتصادي وثقافي معا، ولكن بكل اسف لم يتعود بعد ربط العلاقة بين هاتين الكلمتين، الاقتصاد الثقافة " ( بن ني ، 2000 ، 155-157 )

" فالدول التي تبنت استراتيجيات اشتراكية كالجائر وتنزانيا، كان مصير تجاربها التنمية الفشل مثلها مثل كثير من الدول التي تبنت الخيارات الليبرالية، وكانت إلى فترة قريبة ترمز إلى الريادة التنمية في هذا الميدان، بل إن الأمر لم يقف عند حد فشل الإستراتيجية المتبناة. فقد أدى ذلك إلى تعقيدات وصعوبات وتغيرات في العائد الاجتماعي المتوقع، محصلة الاستثمارات المادية والبشرية والفنية وخلق حالة من التفكك انبثق عنها عدد من المشاكل كتراكم المديونية وانخفاض مستويات المعيشة، واطراد ظاهرة الفقر والبطالة والأمية وبروز ظاهرة العنف بأشكاله المتعددة ، حيث يتجه المجتمع لا إلى طريق النمو والتقدم ، بل نحو نمو التخلف على حد تعبير Gunder Frank " ( الطاهر سعود ، 2006 ، 14 )

وعليه فإن فشل مختلف المشاريع التنمية في دول العالم الثالث يتمثل في عدم انطلاقها من تصور واضح لنفسية وبناء العقل المسلم في هذه المجتمعات وتصحيح الكثير من النقائص التي ترسخت تاريخيا وقد لعب الاستعمار دورا أساسيا في رسم ملامح هذه الشخصية ومن بين هذه الخصائص:

## 1-2-تغيب الوعي الثقافي عن المشاريع التنمية :

يرى مالك بن نبي أن أي مشورة تهدف الى وضع نظام اقتصادي أو اصلاح نقائصه، ينبغي من حيث المبدأ أن يضع في حسابه، العناصر غير الاقتصادية ، وهنا تأتي أسبقية (عالم الحياة الاجتماعي) ففي بداية أي تجربة اجتماعية لا يكون الأمر فقط أن نحل معادلة اقتصادية، بل أن نكيفها طبقا لمعادلة شخصية معينة وأن أي تجربة تغفل في دراستها هذه العلاقة الأساسية لا تكون سوى تجربة نظرية مقضى عليها بالفشل، إذ تسير النظرية الاقتصادية من منظور مالك بن نبي جنبا إلى جنب مع النظرية السياسية لتفعيل بعض الجوانب العملية، حيث يتحول المبدأ النظري إلى قانون للعمل والنشاط فتضمنه بذلك إلى دوافعه وإلى نسقه وأسلوبه، ويعتبر أن الطريقة الوحيدة التي يصبح المبدأ أو الفكرة جزءا من التاريخ هي أن يتحول إلى عمل، أو إلى دافع عمل، وإلى طاقة عملية، إلى إمكانية عمل. ( بن ني ، 2000 ، 19 )

ولاستعاب هذه الحتمية التاريخية، استشهد بالتجربة الاشتراكية ذاتها إذ يقول: " أن (علم ) الاقتصاد الاشتراكي قد تكون على يد ماركس وإنجلز ولكن تأثيره بدأ مع تكوين (الضمير) الاشتراكي منذ ثورة تشرين 1918 ، فلقد صب نشاط لينين ومدرسته مبدأ الاقتصاد الاشتراكي في نفسية الشعب الروسي وفي عقله وفي حركته وديناميكيته، فالإقتصاد الاشتراكي إذن هو ثمرة التوفيق بين(علم) أو (نموذج نظري)

وهو العلم الماركسي وبين (ضمير) هو وعي الطبقات، وبدون أن تصدر أحكام مطلقة حيال هذا التوجه الإيديولوجي فقد قال ابن نبي أنه ولد الطفرة الإنتاجية. ومثل هذا الإطار الفلسفي لتكوين النظام الاشتراكي يأخذ بعين الاعتبار العامل الثقافي والقيمي وهنا تأتي أسبقية الجانب الاجتماعي الذي اعتبر المحرك الرئيسي في تغيير الأوضاع الاقتصادية في الاتحاد السوفياتي حيث شاع مفهوم Stakhnov isme أو باللغة العربية تعني زيادة وعي العمال الإيديولوجي وتحفيز العمال للبدل والعمل، والتي كانت عنصرا جوهريا في خلق الواقع الاقتصادي للاتحاد السوفياتي وهي قبل كل شيء نتيجة للظروف النفسية الجديدة ونتيجة للبناء العقلي الجديد التي انطلق منه الاشتراكية في بناء الاقتصاد، (ومثل هذه المعادلة لم يتم تجسيدها بنفس القيمة في الجزائر وغيرها من الدول العربية) (بن نبي، 2000، 19-21)

## 2-2- غياب فعالية الأفكار:

"في عالم الأفكار يشترط أن تكون أفكارا ذات قيم إيجابية تبعث على الحياة والبناء والحركة والتطور، وفي هذا السياق يقول ابن نبي: أن الأفكار لا تتمتع في المجتمع الإسلامي بقيمة ذاتية، تجعلنا ننظر إليها بصفتها أسمى المقومات الاجتماعية، وقوة أساسية تنظم وتوجه قوى التاريخ كلها، وتعصمها بذلك من محاولات الإحباط مهما كان نوعها. بل يذهب بن نبي بعيدا عندما طرح فكرة انتقام الأفكار المخدولة من أصحابها، فَيُبين أن الأفكار الفعالة إذا لم تحظَ بالإحتفاء والتطبيق اللازم من معتقيها فإنها تنتقم منهم وتؤدي عكس مفعولها الإيجابي، وهذا الطرح الرصين يؤكد لنا أن كُلاً من الأفكار القتالة والميتة والأفكار الفعالة المخدولة من أصحابها تؤدي إلى التردّي والإرتكاس الحضاري وتدهور الحالة الاجتماعية والنفسية والأخلاقية للمجتمعات. (حرز الله محمد لخضر 2019 )

وفي هذا السياق يقسم مالك بن نبي الأفكار التي تعيق حركية المجتمع إلى: أفكار قتالة وأفكار ميتة، **فالأفكار القتالة:** هي الأفكار التي تقتل في الفرد حركيته ودافعته للبناء والتجديد، أفكارٌ تبعث على الخمول والكسل وقهر الإرادة، وتستنهض بواعث الإجرام والأحقاد والنزاع بين الأفراد فيؤدي به إلى الاقتتال والتفكك.

**أما الأفكار الميتة:** فهي ما يجول بالخطر من أفكار فاقدة للحياة، عديمة الفعالية كالخرافات والشعوذة والقابلية للاستعمار، وفي هذا الصدد يقول مالك بن نبي: "إن كل مجتمع يصنع بنفسه الأفكار التي ستقتله، لكنها تبقى بعد ذلك في تراثه الاجتماعي "أفكارا ميتة" تمثل خطرا أشد عليه من خطر "الأفكار القتالة"، إذ الأولى تظل منسحمة مع عاداته وتفعل مفعولها في كيانه من الداخل، إنها تُكوّن ما لم تُجر

عليها عملية تصفية، الجرائم الفتاكة التي تفتك بالكيان الإسلامي من الداخل، وهي تستطيع ذلك لأنها تحدد قوة الدفاع الذاتي فيه (الظاهر سعود ، 2006، 148- 149 )

### 3-2-إنحطاط فكرة قيمة العمل:

"من أبرز المشكلات التي تواجه العالم الإسلامي المعبر عن التفكير وعن العمل ، وهو في المجال النفسي يدل على انعدام الرباط المنطقي بين الفكر و نتيجته المادية، وقد عالج هذه المشكلة تحت عنوان : "المنطق العملي" وفرق بين الكفاءة والفعالية ، وفصل القول في العلاقة بين الفكر والفعل وبين العلم والعمل ، وقد استفدنا من ذلك كله في صياغة "منظومة الرشد" التي تعنى بنقاط ثلاث هي: 1- ذاتية إتباع الأسباب-2- حرية الفعل والفكر3 - سداد المسلك"(بوعزة صالح ب س، 16)

ولكن هذه المسألة جد متأزمة، فقد ولد الإستعمار في نفسية المستعمر (بفتح العين)، حالة غير منسجمة مع الإقتصاديات الحديثة، حيث كان العمل استرقاقا وعبودية يستهدف إثراء المستعمر، أكثر من أن تهدف إلى إعانة المستعمر، وبذلك انحطت فكرة العمل على يده أخلاقيا واجتماعيا ، فليس العمل وسيلة لكسب العيش، بل هو طريقة لإرضاء مطالب السلطة التي توزع الخبز، علما بان الخبز الذين يحصلون عليه هو منحة وليس حق، وبهذا هدمت تصرفات الاستعمار أي قيمة جوهرية للعمل لدى المستعمر:

واخطر من ذلك أنها عندما أدخلت الرجل المستعمر(بفتح العين) في خضم العصر الاقتصادي، بعد الاستقلال تحديدا لم تترك له أي وسيلة لحل مشاكله وانسلخت عنه قيمة النظر والتأمل، وبدلا من أن يدخله في جهازه الخاص فيجعل منه الرجل ذا الوعي الاقتصادي، إذا به يتخذ آلة في هذا الجهاز أي في الاقتصاد الاستعماري، يفتقد في إطار إشباعه لحاجته ومطالبه الأولية إلى أي وسيلة منظمة وعادية لإشباعها، فقد نمت الاستعمار في نفسية الرجل المستعمر خوف من الجوع الذي يظهر في جميع طبقات المجتمع، خلف منه الرجل الجائع دائما، والذي يخاف من الجوع دائما، وهاتان الصورتان من صور الخوف، قد حطمتا عند الرجل المستعمر كل إمكانية للتكيف مع التكوينات والأوضاع الاقتصادية حتى القرن العشرين، وهكذا لم يقدم الاستعمار نظاما للتلمذة الاقتصادية إلى البلاد المستعمرة، فلم يعدل في الواقع التكوينات الشخصية، طبقا للتكوينات الاقتصادية الجديدة، بل أنه فرض في هذه البلاد حكم العبودية الاقتصادية فحسب، ذل الحكم الذي ترك طابعه البارز على نفسية الطبقات البرجوازية، كما تركه على نفسية الطبقات الكادحة. (مالك بن نبي ، 2000 ، ص 20 )

إن المسلم عندما فتح عينيه في عالم الاقتصاد، بعد أن نالته الصدمة الاستعمارية، لم يكن سوى قنّ يُسخر في كل عمل يريده الاستعمار، فلم يكن (المنتج) الذي يُراعى حقه، ولا (المستهلك) الذي تراعى حاجته. لقد كان أداة عمل مستمر فقط، فلم يكن لديه (وعي اقتصادي)، ومهما كان حظه في محيطه الاستعماري، كان يجري عليه قانون التقليد كما يجري على كل كائن فقد صلته بعالمه الأصيل ففقد أصالته، فكان عندئذ أميل لتقليد لحاجات منه إلى تقليد الوسائل، لأنه فقد وعيه الحضاري أيضاً، فيصير في مرحلة أولى مقلداً بقدر استطاعته للحاجة التي أفرزتها حياة غيره، دون أن يفكر في صنع وسيلة إشباعها، ثم في مرحلة ثانية، إذا تحقق استقلال بلاده، يصير إلى تقليد الحاجات الواردة وتقليد الوسائل المستوردة كييفما اتفق له، ولو على حساب سيادة البلاد (مالك بن نبي، 2000، ص 20)

#### 4-2- تحكم الأنا على المصلحة الجماعية:

" . وعقدة "الأنا" أصبحت سيطرتها تفوق كل عقدة، واكتسحت كل المجالات لا المجال الاجتماعي وحده، فنحن حين نقوم بدراسة أمراض مجتمع معين، من مختلف جوانبه الاقتصادية والسياسية... فإننا في الواقع ندرس "أمراض" الأنا" في هذا المجتمع وهي الأمراض التي تتجلى في لا فاعلية شبكته الاجتماعية". وإذا ما أرجعنا هذا للاعتبار النفسي، فإن حكمنا سيكون على ظواهر الأشياء لا على جواهرها، لأن هذه العقدة تسببت في فساد مجتمعات عديدة، "وكل علاقة فاسدة بين الأفراد تولد فيما بينهم عقدا كفيفة بأن تحبط أعمالهم الجماعية، إما بتصعيبها أو باستحالتها. وعندما نتحدث عن فساد العلاقات الاجتماعية فإننا نقصد بالدرجة الأولى فساد "عالم الأشخاص" وطبيعي أن يتأثر "عالم الأفكار" و"عالم الأشياء" بفساد "عالم الأشخاص"، وبالتالي السقوط يلحق بالمستوى الاجتماعي ينتج عنه سقوط "عالم الأفكار"، أو المستوى الفكري، وإن كان في الحقيقة سقوط الثاني، في الغالب ينجم عنه سقوط الأول، ويلحق السقوط أيضا بعالم الأشياء، باعتبار تلك العوالم الثلاثة كل لا يتجزأ، ولأن "غنى المجتمع لا يقاس بما يمتلك من أشياء بل بمقدار ما فيه من أفكار" (بوعزة صالح، ب سن 284- 313 )

#### 5-2- ذهان السهولة: (مرض السهولة والتبسيط)

من بين المعضلات التي تواجه المجتمعات والدول المتخلفة عملية تقويمها للأشياء والمعايير العام للحكم على الواقع المعاش وتحدث مالك بن نبي تحديداً عن عقل المسلم الذي يميل المسلم في تقويمه للأشياء إما للعلو فيها أو للحظ من قيمتها ويتمثل هذا في نوعين من الأمراض، فإما أن الأمور سهلة جداً ولا تحتاج إلى

تعب وكد وفكر وبالتالي فالحل بسيط، وإما أن الأمور مستحيلة ، والبعض يكره أن تدعوه إلى تفكير عميق في موضوع ما من المواضيع لأنه يؤثر السهولة ويكتفي بتفكير سطحي، فعندما تخطط السياسة وفقا لمبدأ السهولة فإنها سوف تجذب إلى تياراتها كثيرا من الناس ذوي النوايا الطيبة ، الذين يقدرّون الشيء بناء على سهولة الحاضر ، لا على صعوبات المستقبل (العايد ، ب س، ص 144

## 6-2- الإستحالة (مرض الإستحالة)

قد يحدث العكس ، فيرى المسلم أن الأمور مستحيلة ويقف أمامها عاجزا ، وهي في الحقيقة غير مستحيلة ولكن ربما يضخمها عمدا حتى لا يتعب نفسه في الحل أو أنه يشعر بضخالة نفسه وصغر همته، فيحكم عليها بالاستحالة، وقد مرت فترة كانت بعض الشعوب تنظر إلى صعوبة اخراج المستعمر من بلادها، واستمر مرض الاستحالة وقد تجد اليوم بعض المسلمين ينتظرون الرجل المعجزة ليوحد الجهود من جديد ويعتقدون استحالة أي محاولة لاستئناف الحياة من جديد. (العايد ، ب س، ص 144 )

## 7-2- اللافعالية أو اللافعالية:

من ملامح عدم الفعالية أن يحمل المسلم أفكارا صحيحة ولكنه لا يستطيع تطبيقها في دنيا الواقع، كفريسة تعرضت للشلل حتى يسهل ابتلاعها، لأن البيئة التي تحيط به وتغذيه بثقافتها أصبح مثلها الأعلى هو الزهد الأعجمي والصوفية بينما وفي المقابل: نجد عند الغربيين أفكارا لا تثبت عند النقد الموجه ولكنهم استخدموها إلى أقصى ما يستطيعون، مثل: فكرة (التقدم)، في التخطيط لنهضة. والمسلم يحمل القرآن ولكنه لا يستفيد منه كثيرا ، فعقلية ما بعد الموحدين تشله عن الإبداع، وعليه فأن مجتمع ما بعد التحضر من منظور مالك بن نبي يسير إلى الخلف بعد أن انحرف عن طريق حضارته وانقطعت صلته بها، ويبدو أن مالك بن نبي شخص واقع المجتمع العربي من خلال إشارته إلى انعدام (لمنطق العملي) لدى أفرادها في حياتهم ، وهو يرى بأن الشكل الغالب في حياتهم اليومية اللافعالية وإن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة وإنما منطق العمل" (بوعزة صالح ص 16 -17).

## 8-2- الميل إلى التكديس:

وبعد توضيح طبيعة الأمر الذي يبرز في ضوء الإنسان المتخلف والأکید على أنه أمر نفساني صبياني ينزع بصاحبه دوما نحو الشيئية، فإن مالك مالك بن نبي يؤكد على أن جوهر المشكلة بالنسبة لهذا الإنسان هو تعطيل جهازه الفكري وتعطيله تعطلت جميع الأدوات من حوله والتي كان من الممكن الاستفادة منها لتأمين حاجياته الإفتقارية أو الإرتقائية ، ومن هنا يرى بن نبي بأن المجتمع المتخلف ليس موسوما حتما

بنقص في الوسائل المادية ( الأشياء ) وإنما بافتقاره للأفكار، يتجلى بصفة خاصة في طريقة استخدامه للوسائل المتوفرة لديه، بقدر متفاوت من الفاعلية، وفي عجزه عن إيجاد غيرها وعلى الأخص في أسلوبه في طرح مشاكله أو عدم طرحها على الإطلاق عندما يتخلى عن أي رغبة ولو مترددة بالتصدي لها" (روائية 200، 2015)

إذ ينتاب الإنسان العاجز مرض نفسي يتمثل في التكديس، ذل أن إنسان الكتلة والمادة يعتقد أن المخرج من الأزمة الممتدة في ضميره تكمن في نقص الأشياء، لذا لجأ إلى تكديس أغلب الأشياء، والذي هو ظاهرة عامة في الدول العربية ، فكم من ورشة ومؤسسة تعمل على طلب الوسائل الحديثة ، لكن بدل استغلالها في مشاريع تنموية ، تقبع في مستودعات ومخازن، تفقد قيمتها يوما بعد يوم،( العابد ، 145)

9-2- الإنهيار بالغرب:

يستكمل مالك بن نبي الحديث عن الأزمة النفسية التي يعيشها الإنسان الذي استسلم للتقليد في العادات والأذواق وبصورة عامة ما يحتفظ به عالم اشياء شيدها غيره، يصبح في المجال النظري مقلد للأفكار التي صاغتها خيرات غيره، فإذا ما عدنا ويستدل مالك بن نبي بموقف النخبة المثقة في المجال الاقتصادي، إذ يرى هذه النخبة تقف مجرد موقف اختيار بين ليبرالية(أدم سميت ومادية ماركس، كأنما ليس للمشكلات الاقتصادية سوى الحلول التي يقدمها هذا أو ذاك دون الوقوف عند أسباب الفشل أو نصف النجاح لخطط التنمية التي طبقت على أساس الليبرالية أو المادية في العالم الثالث ماعدا الصين بعد الحرب العالمية الثانية، فكما يقول بن نبي أن مثقفينا وقفوا موقف اختيار وتفضيل بين (آدم سميت) و(ماركس) بينما كانت القضية لا زالت قضية تطعيم ثقافي للمجتمع الإسلامي ، يمكنه من استعمال إمكانياته الذهنية والجسمية، وبصورة عامة تجعل كل فرد فيه ينشط على أساس (معادلة اجتماعية ) تؤهله لإنجاح أي مخطط اقتصادي ، وبعبارة أخرى فالديناميكية الاقتصادية ليست هذه النظرية أو تلك الخاصة بعلم الاقتصاد بل هي مرتبطة بجوهر اجتماعي عام" (بن نبي 2000، 09)

وهذه "الحالة المتمثلة في سعي الدول العربية وراء مناهج الغرب، هي حالة نفسية بامتياز، وهو بهذا يؤكد قول ابن خلدون عن عقدة تقليد المغلوب للغالب، هذه الحال التي تجعل المغلوب فردا كان أو أمة، تشعر بالإنهزام الداخلي مقابل ما يرسمه الغالب من الحالة والإكبار والتعظيم، فإذا استشعرت النفس هذا الانهزام أو غالطت بذلك واتصل لها اعتقادات فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أو التبعية، بالمصطلح الحديث تبعية الدول العربية لتجربة الإنسان الأوروبي الزائد للحضارة الحديثة قد تم التعبير عنه بأشكال وصور متعددة سياسية واقتصادية وثقافية,,, إلخ(روائية 2015، 119 ) وقد لعبت هذه

الشخصية التي أفرزتها الأوضاع التاريخية دورا مثيريا في عرقلة عجلة التنمية كما ساعدت الأوضاع الاقتصادية السائدة الاعتبارات النفسية والاجتماعية كذلك في انسداد مسالك التنمية و يمكن ذكر مختلف الأوضاع الاقتصادية التي تأثرت بها دول العالم الثالث:

## 10-2-عدم توازن آليات التبادل التجاري:و مشكلة تسويق المواد الأولية

يشير هذا المفهوم إلى استغلال الدول الرأسمالية للدول المتخلفة من خلال ربط اقتصاديات الثانية بالأولى، حيث الإمبريالية والطبقات الحاكمة المحافظة على اقتصاديات بلدان العالم الثالث واستمرارية الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الراهنة في البلدان النامية ، إذ تبقى هذه الدول مستمرة في القيام بدورها كمفتاح للموارد الخام اللازمة للصناعات الغربية، كما تعترض الدول المتقدمة أن تتحول الدول النامية إلى مصنعة وتنمية نفسها وبالتالي يقل اعتمادها على الدول المتقدمة. (العايب ، ص145 )

## 11-2--ضعف النشاط الزراعي:

يرى مالك بن نبي أن كل برنامج للتصنيع في البلاد الإسلامية يواجهه مشكلة الإنتاج الزراعي من جهة ومشكلة تسويق المواد الأولية من جه أخرى ، حيث اشار إلى الأبحاث التي أجرتها الأمم المتحدة بشأن مشكلة الجوع في العالم تنتج خاصة عن نقص الإنتاج الزراعي في البلاد الاستوائية وما وراء الاستوائية، أي على وجه التحديد في البلاد الإسلامية، وبهذا ندر أن هذا النقص يؤثر بصفة مباشرة على مشكلات الأساس أو القاعدة في هذه البلاد نفسها وعلى نهوض اقتصادها ، وخاصة فيما يتصل باقحام الإنسان في النشاط الاقتصادي مستهلكا ومنتجا. " ( بن نبي ، 2000ص30 )

## 12-2-التركيز على المواد الخام:

لتلافي عدم التوازن الإقتصادي، اقترح مالك بن نبي إنشاء مصرف المادة الخام التي تمثل العرض في العمليتين الأساسيتين، إنتاجها وتسويقها، فالبلاد النامية زهدت بعد استقلالها في استخلاص النتائج التي يقتضيها وضعها الجديد ومنها إنشاء مثل هذه المصارف والبنوك، "ففي الجزائر مثلا استمر الإنتاج بعد عام 1962 بينما ضاق السوق له، ثم بقيت تستورد من الكماليات بالكميات الكبيرة، ولقد بقيت الفوضى سائدة في مجمل البلاد النامية وكانت بالتالي في صالح الطلب على حساب العرض أي في صالح المال على حساب المادة الخام ، وعليه فإنشاء( مصرف المواد الخام) ضرورة بوصفه وسيلة لتلافي هذه الفوضى، وكي يكون لاقتصاد البلاد النامية فعاليته في الخارج يجب أن يكون له نظامه الدقيق، لفرض نظام ضروري لمصلحتها في سوق المواد الخام وتطبيقا يكون معه( صرف للمواد الخام) وهيئة تنسيق، وفي الوقت نفسه

محكمة تدين كل مخالفة للقانون المقرر أي تحكم في كل حالة تنشأ فيها أزمة سوق .(بن نبي 2006، 152-153 )

### 13-2- ظاهرة الإقتصادية:

يطلق مالك بن نبي مصطلح الإقتصادية على حالة التشويه والتيه التي يعرفها الاقتصاد في بلدان العالم الثالث بشكل عام والمسلم منه بشكل خاص، "الإقتصادية" مظهر من مظاهر الاقتصاد المزيف الذي يناقض التنمية ويهمل الإنسان كعنصر أساسي في عملية الإنتاج وهكذا فإن غياب المنهج السليم المستوحى من عقلية المجتمع وضعف بناء وتكوين الإنسان المسلم كنواة حقيقة لعملية التنمية تسبب في تشكل ظاهرة الإقتصادية بما تحمله هذه الظاهرة من فوضى في التسيير وعشوائية في التنظيم وضعف في الأداء. وسبب تنامي ظاهرة الإقتصادية حسب بن نبي هو أن الوعي الإقتصادي لم ينمو في ذهنية الإنسان المسلم كما حدث في الغرب حيث أن الوعي الإقتصادي شكل جزء من شخصية الإنسان الغربي وأصبح الواقع الإقتصادي دعامة أساسية للحياة الاجتماعية وقاعدة جوهرية لتنظيمها ، ونتيجة لغياب هذا الوعي في عقلية المسلم يقول مالك بن نبي أن الفكر الإسلامي مسرح من مهامه التاريخية أو معطل في بعض النواحي ومنها الجانب الإقتصادي ذلك أن اتجاهها أو مذهباً اقتصادياً إسلامياً خاصاً لم يكن ليقوى على البزوغ ، وهو ما جعل المسلم بين فكرة (الريح الحر) الرأسمالية أو (الحاجة) الماركسية (محمد محمود 2018 قراءة في التراث الإقتصادي لمالك بن نبي ) .

" الإقتصادية أو المعاشية: أشبه ما تكون بالصيبانية التي كانت صفة لازمة لأكثر العقول التي تسعى في محاولة إيجاد حلول اقتصادية لبلدانها و مجتمعاتها؛ إن فرضنا جدلاً صدق نيتها المترافق بضعف في الوعي. فكانت مهمتهم السعي في محاولة تطبيق الصفات الاقتصادية الجاهزة (المستوردة) كما هي، ظناً منهم بأنها الحل لإنعاش اقتصاد البلاد والنهوض به تلك الصفات التي طبقت في بلادها فبعد خلاصهم من الاستعمار الذي كان على أراضيهم، فتحوا عقولهم لنوع آخر من الاستعمار لكن هذه المرة بقبول، لا بل وباستجداء في بعض الحالات. أتى هذه المرة ليفرض من جديد هيمنته واستبداده من خلال إدارة العقول واستغلال الشعوب. كما حدث ذلك مع أصحاب السواعد السمرات) من يعمل في الزراعة (فبعد تحررهم من المستعمر الذي جثم على قلوبهم قبل أراضيهم جاء المشرع الإقتصادي ليفرض قيوداً جديدة تسلبهم أنفاسهم الأخيرة، والمشكلة لم تكن تتمثل في الاستعمار بمختلف أشكاله بل بالقابلية للاستعمار.

و إن أردنا أن نبحث التخلف كنقص في الوسائل على الصعيد الإقتصادي؛ يعود ابن نبي ليؤكد على الجانب النفسي الذي نتج عنه سوء انتفاع بتلك الوسائل بعد الحصول عليها، وهنا يشدد على ضرورة

الثورة الثقافية التي ترشدنا لنطرح الأسئلة التي يجب طرحها عند استجلاب الوسائل ألا وهي: ما مدى حاجتنا لتلك الوسائل؟ وما مقدار المنفعة المترتبة منها؟ وهل نستطيع إيجاد البديل؟ الذي يبعدنا عن شروط المنتج التي في الغالب ما تكون إلا مطية لتحقيق مآرب أخرى قد توصلنا إلى استنزاف مواردنا والتعلق الدائم بأصحاب الحلول للمنتجين للوسائل). ما نريده هو أن نتحرر من سلطانه لنعود للسلطان الاجتماعي بتعبير ابن نبي؛ السلطان الاجتماعي الذي يتمثل بمعادلة تتكون من ثلاث عناصر وهي (الإنسان + الأرض + الزمن) هذه المعادلة فاعلة مادامت الحياة وتبعدنا عن سطوة السلطان المالي الذي قد لا يتوفر دائما، ناهيك عن سطوة المنتج، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن البداية لم تكن يوما بالسلطان المالي كما أرادت بعض العقول أن ترسم نقطة وحيدة لكل بداية. فتوعية الإنسان المسلم في الميدان الاقتصادي، يجب ألا تجرّه إلى وثنية جديدة ليصير من عباد صنم جديد اسمه (الاقتصادانية) أو حتى الاقتصاد (IZOLI, 2020, 399-400)

### 3- فلسفة بناء المجتمع وتحقيق مقومات التنمية عند مالك بن نبي

#### 3-1 الاستثمار المالي والاستثمار الاجتماعي:

يعتبر الاستثمار الاجتماعي من منظور مالك بن نبي رأس مال المجتمعات الحقيقي، وهو القادر على السير بها نحو النهوض والتطور عكس الاستثمار المالي، ويورد مثالا في هذا الإطار، المجتمع الألماني حيث اضطرت إلى العودة للحياة بدون أي سلطان مالي، وقد رأينا ألمانيا تعيد بناء مدنها المدمرة ومنظومتها الصناعية الضخمة فقط بما تبقي لديها من إمكانيات اجتماعية وبناء على هذه التجربة فإن الاستثمار الاجتماعي هو الذي يقرر مصير الشعوب والمجتمعات. (محمد محمود 2018 قراءة في التراث الاقتصادي لمالك بن نبي)

لقد أوضح مالك بن نبي " مدى اهتمامه بالقيمة الاقتصادية الأولى على حد تعبيره ألا وهي الإنسان، فيسعى لتحريره نفسياً وعقلياً ليقوم بعد ذلك بأداء دوره الاقتصادي في الرقعة الجغرافية التي اختير له أن يكون سلطانها . فهو وقبل كل شيء، عليه أن يدرك من هو، وبأن إرادته النابعة من إيمانه بفكرة دوره في هذه الدورة الاقتصادية التي تبدأ بادی ذي بدء، بواجباته واستثماره لسلطانه الاجتماعي الذي تكوّن منه هو بدايةً، وتراب الأرض لينتهي بالزمن الذي كان يشكل بإحدى صورته الإنسان . عندما يدرك المسلم هذه المعادلة : (الإنسان + تراب + زمان = الحضارة) والتي هي ما يشكل للإنسان الاقتصادي نتيجة عمله المثمر، يعلم بأنه كل حل اقتصادي لا يتوافق وطبيعته الاجتماعية سيكون ذو آثار سلبية. (IZOLI

(540, 2020)

## 2-3- الاستثمار في الأفكار:

يركز مالك بن نبي في نظريته لبناء المجتمع على الدور المحوري والاستراتيجي للأفكار في هندسة المعمار الحضاري للمجتمعات، ويكون مجال التركيز هنا على الأفكار التي تبعث على الحركة والعمل والتجديد، فالقرآن الكريم نزل في بيئة ميتة اجتماعيا وعلميا وسلوكيا، ومن خلال ما جاء به من قيم وأفكار حية أحدثت تغييرا عميقا ونوعيا في الأنفس والطباع والقناعات والسلوكات السلبية، فقام بثورة فكرية انتهت بتخليص المجتمع الجاهلي من أفكاره القتالة والميتة وحولته إلى مجتمع عملي رسالي، فقد ربط ابن نبي فلسفة الحضارة بفعالية الأفكار ربطا تلازميا سواء في تحديد هوية الحضارة، أو في مدى تدخلها في أحوال الحضارة.. فكل خلل يحدث للمجتمع لابد فيه من مراجعة علاقة هذا المجتمع بأفكاره، حينذاك يقول ابن نبي: "إننا في كل مرة نقف فيها أمام مظهر من مظاهر اللافعالية في المجتمع الإسلامي نرى أنفسنا مجبرين على ربطه بـ"عالم أفكارنا" لأن في هذا العالم تكمن أدواؤنا". (حرز الله 2019 ففعالية الأفكار في التنمية الاجتماعية عند مالك بن نبي)

والمنطلق في تحرير الأفكار يكون بتحديد دور المسلم في هذه العملية التاريخية" فعلى المسلم في عالم الاقتصاد أن يبدأ من عالم الأفكار، الذي يحرقه من كل معطى بشري يفرض صحته لمجرد أنه أتى من ذلك الجانب الغربي من العالم. ويبدأ من إيمانه بنفسه وبمكانيته وبقدرته على تغيير الواقع لأنه وببساطة فقد معادلة التغيير بقوله جل جلاله "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" [الرعد: 11] ذلك مع تبنيه لمقولة (الاقتصاد يتبع الفكر)، أما عن آليه البدء أو كيف (يبدأ، يبدأ بوعي ممتزج بإيمان يختبر صلاحية الأفكار ولا يفترض صحتها ما لم يختبر صلاحيتها. يبدأ بإدراك واضح لثنائية الحق والواجب وأن البداية السليمة لم يُرسم خط بدايتها يوما بالمطالبة بالحقوق، بل تبدأ بأداء الواجب، أداء الواجب اقتصاديا متمثلا بالإنتاج والعمل ليس هدفاً للاكتفاء والبقاء بل إرادة جازمة للارتقاء. (Mahmoud IZOLI 2020 ص405)

## 3-3- الاكتفاء الذاتي:

من بين الضمانات التي وضعها مالك بن نبي لدول العالم الثالث للخروج من دائرة التخلف الإعتماد على نفسها لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وأن تستعد لمواجهة سائر الاحتمالات بوسائلها الخاصة، ومشكلتها ليست سهلة الحل، لأنها لا تتسم بالطابع الاقتصادي البسيط، كما يعني اختصاص الاقتصاد بهذه الكلمة فحين يقول أن العالم الثالث ملزم لمواجهة الوضع الاقتصادي بوسائله الخاصة وإمكانياته التي بين يديه بأن يدرك ماله من إمكانيات حيث يستشهد بمثال... هذا العالم الذي يضع أقدامه فعلا على خيرات لا

يتصورها العقل، وهو لا يستفيد منها شيئا في خطة التنمية . فالحياة الاقتصادية لا ترتبط فقط بأجهزة ذات طابع فني ومالي وتنظيمي، بل هي قبل ذلك مرتبطة بأجهزة نفسية موجودة في المعادلة الشخصية لدى الفرد الذي يفكر في الخطط والتي ينفذها هذه المعادلة ليست من المعطيات البسيطة التي نجدها تلقائيا في الجهاز الميكانيكي الذي نفتتيه لتجهيز مصنع ولكنها شيء مكتسب جنبا إلى جنب مع تكوين نمو الثقافة (مالك بن نبي: م 2006 ص 55).

ويجب أن يتخلص الفكر الاسلامي من بعض العقد التي تستولي عليه وتورثه الجمود خاصة فيما يتعلق بالاجتهاد في مجال الاقتصاد ، فالفكر الإسلامي عليه مواجه التحديات الكبرى التي تواجه المسلمين في عالم الاقتصاد وعليه أن يخوض غمار هذه التحديات بصفته رجلا حرا لا يطاقأ الرأس أمام عجل الذهب (الرأسمالية) ولا أمام زخرف القول الماركسي. فالإسلام قادر على رسم طريقه الخاص به في عالم الاقتصاد محمد محمود 2018 قراءة في التراث الاقتصادي لمالك بن نبي).

#### 4-3- فاعلية المجتمع والعلاقات الاجتماعية:

ينطلق مالك بن نبي من تفسير إشكالية التخلف من منظور شولي يربطه بالسياق الاجتماعي العام ذلك أن "المتاعب التي تهاجم الفرد ليس مصدرها تكوينه الفردي الخاص به ولكن صلته بمجتمع معين إذا حصلت استجابته الوظيفية التاريخية، أو لم تحصل حسب درجة توتر شبكة العلاقات أو ارتخائها، فالمجتمع المتحضر يكفل للفرد الضمانات مهما كانت قيمته، والمجتمع المتخلف لا يقدم تلك الضمانات ولا يمكنه تقديمها لأن الحياة تتكامل، بحيث لا يمكن لمجتمع أن يتحمل مسؤوليته في مجال ووسائله في مجال آخر قاصرة .. هناك وظائف تاريخية متبادلة بين المجتمع وأفراده يؤدون وجودها تحققها بأننا أمام « مجتمع » أو « حضارة » ،

"ينطلق التحديد الوظيفي لمفهوم المجتمع حسب بن نبي من نقطة أساسية وهي أنه لم ندقق في مصطلحات علم الاجتماع، فهمنا أن المجتمع ربما هو عدد من الأفراد يعيشون كما يشاؤون مهما كانت الصلات بينهم ، ليس هذا هو المجتمع، هذا يمكن أن نسميه بقايا مجتمع أو بداية مجتمعات قبل أن تقوم بوظيفتها التاريخية أما المجتمع الذي يقوم بوظيفته نحو الفرد ويحقق راحة الفرد فهو ليس عددا من الأفراد دائما هو شيء خاص، وهو بنیان فيه أشياء مقدسة متفق عليها، و هذا تحديد وظيفي يراعي ضرورة وجود ضمانات اجتماعية يقدمها المجتمع لأفراده ، اي مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي يتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده في كل من أطوار نموه ، فالمدرسة والعمل والمستشفى ونظام شبكة

المواصلات ، تمثل في جميعها أشكال مختلفة للمساعدة التي يريد ويقدر المجتمع المتحضر على تقديمها للفرد الذي ينتمي إليه والذي يجسد فعلا عمق» الفكرة التي تحرك هذا المجتمع، وهذه الوظيفة من جهة أخرى تكون من جنس الفكرة التي تحرك المجتمع وتصوغ ثقافته (سعود:، 2006، 140)

### 5-3- فكرة التوجيه:

ركز مالك بن نبي على فكرة التوجيه التي تعني قوة وتوافق في السير ووحدة في الهدف ، ويرى ان الكثير من الطاقات والقوى لم تستخدم، لأننا لا نعرف كيف نكتلها، وكم من طاقات ضاعت فلم تحقق هدفها، ضمينا حين زحمتها قوى أخرى ، صادرة عن نفس المصدر، متجهة إلى نفس الهدف. ويرى أن التوجيه هو تجنب هذا الإسراف في الجهد وفي الوقت، فهناك ملايين السواعد العاملة، والعقول المفكرة في البلاد الإسلامية، صالحة لان تستخدم في كل وقت، والمهم هو إدارة هذا الجهاز الهائل المكون من ملايين السواعد والعقول في أحسن ظروفه الزمنية والإنتاجية المناسبة لكل عضو من أعضائه. وهذا الجهاز يتحرك، يحدد مجرى التاريخ نح الهدف المنشود". (بن نبي 1989 ص78)

ويكون التوجيه في صور عدة منها(بن نبي 1989 ص ص 78-95):

أ- **التوجيه في الثقافة:** ويكون بتصفية عاداتنا وتقاليدنا وإطارنا الخلقي الاجتماعي بما فيه من عوامل قتالية، ورمم لا فائدة منها، حتى يصفو الجو للعوامل الحية والداعية إلى الحياة ، وأن هذه التصفية لا تتأتى إلا بفكر جديد، يحطم ذلك الوضع الموروث عن فترة تدهور مجتمع اصبح يبحث عن وضع جديد هو وضع النهضة.

ب- **تعزيز المنطق العملي:** ويقصد به كيفية ارتباط العمل بوسائله ومعانيه، وذلك حتى لا يتم استسهال أو استصعاب شيئا، بغير مقياس يستمد معايير من واقع الوسط الاجتماعي، وما يشمل عليه من امكانيات، فليس من الصعب على الفرد أن يصوغ مقياسا نظريا يستنتج به نتائج من مقدمات محددة، غير أنه من النادر جدا أن نعرف المنطق العملي، أي استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل معينة ، ونحن أحوج ما نكون إلى المنطق العملي في حياتنا ، لأن العقل المجرد متوفر في بلادنا، غير أن العقل التطبيقي الذي يتكون في جوهره من الإرادة والانتباه فشيء يكاد يكون معدوما.

ج- **التوجيه الأخلاقي:** يقول مالك بن نبي أننا لسنا نهتم بالأخلاق من الزاوية الفلسفية، ولكن من الناحية الاجتماعية، وليس المقصود هنا تشريح مبادئ خلقية، بل أن نحدد ( قوة التماسك اللازمة للأفراد في مجتمع يريد تكوين وحدة تاريخية، وهذه القوة مرتبطة في اصلها بغريزة الحياة في جماعة) عند الفرد، والتي

تتيح له تكوين القبيلة، والعشيرة والمدينة والأمة. وتستخدم القبائل الموعلة في البداوة هذه الغريزة لكي تتجمع، والمجتمع الذي يتجمع لتكوين حضارة، فإنه يستخدم نفس الغريزة ولكنه يهذبها ويوظفها بروح خلقية سامية

د- **تعزير المنطق العملي:** يقول مالك بن نبي أننا لسنا نعني بالمنطق العملي ذلك الشيئي الذي دونت أصوله ووضعت قواعده منذ أرسطو وإنما قصد به كيفية ارتباط العمل بوسائله ومعانيه، وذلك حتى لا يتم استسهال أو استصعاب شيئا، بغير مقياس يستمد معاييره من واقع الوسط الاجتماعي، وما يشمل عليه من امكانات، فليس من الصعب على الفرد المسلم كما يقول مالك بن نبي أن يصوغ مقياسا نظريا يستنتج به نتائج من مقدمات محددة، غير أنه من النادر جدا أن نعرف المنطق العملي، أي استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل معينة ، ونحن أحوج ما نكون إلى المنطق العملي في حياتنا ، لأن العقل المجرد متوفر في بلادنا، غير أن العقل التطبيقي الذي يتكون في جوهره من الإرادة والانتباه فشيء يكاد يكون معدوما.

### 3- خاتمة:

يعتبر فكر مالك بن نبي التنموي من أهم الإسهامات الفكرية التي قدمت تحليلا مستفيضا وشاملا لعوامل فشل التجارب التنموية التي تبنتها دول العالم العربي، حيث يعزي حالة التخلف التي آلت إليها هذه الدول إلى استحلاب نظرياته اقتصادية ونماذج تنموية دون تحديد منظور واضح و مقومات صحيحة، تبتدأ أولا بتشخيص عوامل الوهن والضعف التي حالت دون تحقيق مشاريعها التنموية وهي مشكلات ذات طابع نفس اجتماعي في المقام الأول، ناتجة عن ظروف تاريخية ولدت في نفسية الفرد في هذه الدول عقد يصعب حلها كمشكلة الانبهار بالغرب، مشكلة الفكر و العمل والاتكالية، وانحطاط قيمة العمل، وضعف العلاقات الاجتماعية، وغيرها من العراقيل، وهذا الفكر التحليلي لم يغفل بؤادر الإصلاح التي تتأتى ثمارها، بتجاوز مختلف العقد و الاستثمار في الأفكار والرأسمال الاجتماعي فأبي مشورة تهدف إلى وضع نظام اقتصادي أو إصلاح نقائصه كما يقول مالك بن نبي في كتابه المسلم في عالم الإقتصاد، ينبغي من حيث المبدأ أن يضع في حسابه، العناصر غير الاقتصادية ، وهنا تأتي أسبقية (عالم الحياة الاجتماعي) ففي بداية أي تجربة اجتماعية لا يكون الأمر فقط أن نحل معادلة اقتصادية، بل أن نكيفها طبقا لمعادلة شخصية معينة وأن أي تجربة تغفل في دراستها هذه العلاقة الأساسية لا تكون سوى تجربة نظرية مقضى عليها بالفشل

## قائمة المراجع:

### المؤلفات:

- 1- بن نبي مالك، (2000) : مشكلات الحضارة -المسلم في عالم الاقتصاد، دار الفكر، دمشق سوريا .
- 2- بن نبي مالك(2002) مشكلات الحضارة: بين الرشاد و التيه ، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان،
- 3- بن نبي مالك (1989): شروط الحضارة: ترجمة عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين دار الفكر للنشر ، سوريا
- 4-سعود الطاهر (2006)التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي دار الهادي للنشر بغداد.-

### المقالات:

- 5-عابد ميهوب(دون سنة): مفهوم التنمية في فكر مالك بن نبي، مجلة علم الإنسان والمجتمع، عدد 1 رقم 2
- 6-بوعزة صالح:(دون سنة) قراءة تحليلية لمقاربة مالك بن نبي في بناء الأفراد وإصلاح المجتمعات العربية في ظل العولمة الثقافية وحدة بحث " تنمية الموارد البشرية" جامعة محمد لمين دباغين سطيف عدد 6 رقم 1

### أطروحات:

- 7-رواينية نور الدين (2014-2015): إشكالية التنمية الشاملة في الدول العربية، دراسة في الفكر التنموي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه جامعة محمد خيضر تبسة.

### مواقع الانترنت

- 8- محمود(2018) قراءة في التراث الاقتصادي لمالك بن نبي 2018/05/01  
<https://islamonline.net/25449>

- 9-حرز الله محمد خضر 2019 فعالية الأفكار في التنمية الاجتماعية عند مالك بن نبي:

<https://www.aljazeera.net/blogs/2019/10/12>

لفكر الاقتصادي عند مالك بن نبي المسلم في عالم الاقتصاد من أين يبدأ -10-Mahmoud IZOLI  
Sakarya Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İslam Ekonomisi ve  
Finansı Bölümü, Yüksek Lisans Öğrencisi mahmoud.mhd.izoli@gmail.com

المؤلف المرسل: الاسم الكامل،